التنشئة الاجتماعية و دورها في بناء العلاقات القرابية داخل الأسرة الجزائرية

Socialization and its role in building kinship relations within the Algerian family

أمال صغير[1] * ، بن ساهل لخضر[2]،

[1]جامعة باتنة 1، مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي (الجزائر)،**Amalsaghir19@gmail.com**

[2]جامعة باتنة 1، مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي (الجزائر)،**sociobl@hotmail.com**

تاريخ الاستقبال: 2021/12/20؛ **تاريخ القبول**: 2022/01/10؛ **تاريخ النشر**: 2022/04/16

ملخص: تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إدماج الفرد ضمن السياق العام للجماعة، وتحدد له مجمل سلوكياته وكيفية التعامل مع الآخرين، و من ابرز هذه السلوكيات العلاقات القرابية ، هاته الأخيرة التي تسعى الى تحديد سلوك الفرد مع أقاربه و بناء مقومات التفاعل الاسري الناجح من خلال الشكبة العلائقية الأسرية و مكانيزمات التواصل الأسري الناجح،هذا ما دفع بنا إلى إعداد هذا المقال محاولين بذلك إبراز دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز العلاقات القرابية داخل الأسر الجزائرية. وذلك من خلال الإجابة على الإشكال الآتي: ما الدور الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية في تعزيز العلاقات القرابية داخل الأسرة الجزائرية؟

وتوصلنا إلى أن: العلاقات القرابية داخل الأسرة الجزائرية بفعل التنشئة الاجتماعية ما تزال محافظة على بقاءها واستمرارها رغم التطور التكنولوجي الذي اثر وبقوة على الأسر.

الكلمات المفتاح : التنشئة الاجتماعية، العلاقات القرابية، الأسرة

Abstract: Socialization aims to integrate the individual within the general context of the group, and determine his overall behavior and how to deal with others, and among the most prominent of these behaviors are kinship relations, the latter that seeks to determine the individual's behavior with his relatives and build the elements of successful family interaction through the family relational network and The thesaurus of successful family communication. This is what prompted us to prepare this article, trying to highlight the role of socialization in strengthening kinship relations within Algerian families. By answering the following question: What role does socialization play in strengthening kinship relations within the Algerian family?

And we concluded that: the kinship relations within the Algerian family due to social upbringing are still maintaining their survival and continuity despite the technological development that has strongly affected families

Keywords: Socializing, Relationships, the family

* **المؤلف المرسل .**

مقدمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم العمليات الاجتماعية تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى، ويبرز هنا دورها- الأسرة -في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب.

إذا كانت الأسرة من خلال دورها، كأهم وسيط من وسائط التنشئة تسهم في تشكيل سلوك الأبناء، فأنه لا يمكن إنكار دور المناخ الاجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة سواء أكان مجتمعا محليا أو مجاورة سكنية وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص والثقافة الفرعية التي تميزه عن غيره من سائر المجتمعات ، والتي يكون لها –في اعتقاد الباحث – تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على افرادها بمعنى: أن المناخ الاجتماعي يسهم بما لا يدعوا للشك في تبنى أساليب معينة في التنشئة الاجتماعية تختلف من مكان لآخر. وهنا تبرز أهمية التنشئة الاجتماعية في مجالات حياة الافراد منها علاقاته مع أقاربه والعلاقات القرابية هي مجموعة محددة من العلاقات تكون داخل الاسرة الواحدة وتتضمن عادة الآباء، والأزواج، والأشقاء، والأطفال .ومن الممكن أن تتضمن آخرين تربطهم علاقات الميلاد، أو التبني، أو الزواج، أو العلاقة المدنية، أو التعايش مثل الأجداد، والأحفاد، والأصهار، الأخوة غير الأشقاء، وزوج الأم/زوجة الأب وأبناء زوج الأم/زوجة الأب، وشركاء السكن. ومن هنا فأهمية هذا الموضوع ويمكن تلخيصها في:

- أهمية هذا الموضوع في الوقت الراهن.
- أهمية موضوع التنشئة الاجتماعية
- أهمية الربط السوسيولوجي بين التنشئة الاجتماعية والعلاقات القرابية.
- ضرورة دراسة هذا الموضوع والعمل على تحليله سوسيولوجيا

ولأجل ذلك تم طرح الإشكال الأتي:

ما الدور الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية في تعزيز العلاقات القرابية داخل الاسرة الجزائرية؟

1..مصطلحات الدراسة: تتمثل مصطلحات هذه الدراسة في:

1.1..**التنشئة الاجتماعية:**

تعرف التنشئة الاجتماعية بالعديد من التعريفات نذكر منها:

تعرف بأنها:"العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحبة لدوره الراهن أو المستقبل في المجتمع" (العيسوي، 1985، صفحة 183)

كما تعرف بأنها:"العملية التي يتعلم بواسطتها فرد ما طرائق أو جماعة حتى يستطيع أن يتعامل معها، وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة" (بولحية، 2016، صفحة 55)

التعريف الإجرائي: إن التنشئة الاجتماعية هي عملية تطبيع اجتماعي وهي تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي..

2.1..العلاقات القرابية:

يعرف راد كليف براون العلاقات القرابية في مقدمة كتابه (القرابة) ... على أنها تنظيما اجتماعيا يمكن الأفراد من العيش معا والتعاون معا من اجل إقامة حياة اجتماعية منظمة وان النظام هو جزء من شبكة العلاقات الاجتماعية تتجلى في اصغر وحدة اجتماعية وهي العائلة النواة. وتجدر الإشارة إلى أن اصطلاح القرابة في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع لا يعني علاقات العائلة والزواج فقط وإنما يعني علاقات المصاهرة" (نتيجة، 2014، صفحة 113/111)

كما تعرف بأنها:" نموذج اجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج ابسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي كما انه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الأخر، وقد تكون العلاقة الاجتماعية ذات أمر قصير وتكون طويلة المدى وفي تلك الحالة يطلق عليها علاقة طويلة الأجل" (زيوش، 2014، صفحة 7)

التعريف الإجرائي: إن العلاقات القرابية هي نسيج من العلاقات والتفاعلات تقع في دائرة العائلة الواحدة وتشمل علاقات المصاهرة.

3.1..الأسرة:

" يرى البعض إن الأسرة عبارة عن منظومة اجتماعية مفتوحة تؤثر فيها عوامل حافزة او معيقة من الخارج" (رضوان، 2005، صفحة 45)

كما تعرف بأنها:" مجموعة من الأفراد ذو صلات معينة من قرابة أو نسب ينحدر بعضهم من بعض أو يعيشون معا وكانت الأسرة في الجماعات الأولى واسعة كل السعة بحيث تساوي العشيرة ثم أخذت تضيف شيئا فشيئا حتى أصبحت لا تشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما ما داموا في كنفهم" (دهيني، 2012، صفحة 2)

التعريف الإجرائي: الأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية وهي الحبل السري الذي يصل الفرد بالمجتمع .

2_النظريات المفسرة للتنشئة والعلاقات القرابية:

2_1_النظريات المفسرة للعلاقات القرابية:

هناك عدة نظريات عالجت العلاقات القرابية كل نظرية حسب تصورها الخاص ونورد هذه النظريات في الأتي:

أ_النظرية التطورية: ""لقد سيطرت النظرية الداروانية على المفكرين الاجتماعين، في أواخر القرن التاسع عشر، وكانت أهم المشكلات التي يتناولونها هي البحث عن أصل العائلة البشرية وتطورها بما قد يتطلب استخدام التأويلات التاريخية والأساطير والفلكلور، وقد جرى دراستها في إطار واسع في المجتمعات البدائية، وكانت العائلة المعاصرة هي ذروة العملية التطورية، اذ تحتاج إلى دراسة مباشرة ،وما يهمنا في هذا الصدد أن العلماء في ذلك القرن

لم يستندوا على معلومات أكيدة في إقامة نظرياتهم فقد كشف **لويس مورجان وانجلز** عن أمثلة للإباحية والزواج الجماعي في المجتمعات البدائية، بينما اعترض بعض العلماء ومن بينهم **وستر مارك** على ذلك حيث قدم أمثلة عديدة على أن العائلة البدائية والقردة العليا كانت أحادية النسب ولديها الإخلاص في علاقاتها الزوجية وذلك من خلال دراسته بعنوان تاريخ الزواج الإنساني، كما اهتم سير هنري مين في كتاباته بالقانون الأندوجرماني القديم وكان من الطبيعي إزاء ذلك أن يؤكد أهمية الانتساب في خط الذكور أو القرابة الأبوية مما دفع كثيرا من الكتاب الى الاعتقاد أن هنري مين يؤمن بتطور المجتمع من المرحلة الأبوية إلى الأشكال العائلة الأخرى" **(الشريف، 2006، صفحة 31)**

فالنظرية التطورية تدرس أنظمة القرابة وتطورها عبر المراحل الزمنية بداية بالمجتمعات

البدائية وصولا للمجتمعات الحالية.

""كان لويس مورغان رائدا في دراسة الأسرة والعلاقات القرابية، والدليل على ذلك اشتمال معظم المؤلفات حول الموضوع على نظريته وتوجهاته، التي اصطبغت بنظرة تطورية للعائلة البشرية، فبإمكان القارئ لنظريته أن يكشف ببساطة عن وجود مراحل تطورية جعلها حتمية اجتماعية وتاريخية مرت بها الأسرة في الوجود الإنساني، فنجده " ينتقل في تفسيره لنظام الحياة العائلية والزواج من البساطة إلى التعقيد، وذلك تبعا لفرضية ظنية انطلق منها نحو تفسير تطور مراحل الأسرة وأشكال الزواج، ويرى مورغان أن العائلة البشرية قد مرت بمراحل قبل أن تصل إلى شكلها الحالي، أي الزواج الأحادي ،ومن ثم عالج تطور العائلة البشرية في ضوء مراحل تطور المجتمع البشري" **(غامري، 1989، صفحة 92)**

فالتطورية تنظر للقرابة والعلاقات القرابية من خلال تطور المجتمعات ومراحلها التي حددوها في:

1_مرحلة الشيوعية أو الإباحية الجنسية.
2_مرحلة الزواج الجماعي، تعدد في الزوجات أو تعدد في عدد الأزواج.
3_مرحلة الزواج الأحادي، وتتكون الأسرة من زواج واحد وزوجة واحدة.

ومع كل مرحلة من هذه تتطور العلاقات وتتغير و تتغير طبيعة الأسر الموجودة في المجتمعات تبعا لهذا التغير.

ب_النظرية البنائية الوظيفية: " بغض النظر عن وظائف الأسرة فان أهمية الأسرة والعلاقات القرابية عند بارسونز تتأتى من حيث الدور الذي يعطيه لذا في عملية التغير الاجتماعي، إذ انه اعتبر الأسرة أو العائلة أنها تشكل نسقا فرعيا للنسق الاجتماعي الأكبر، وأكد بذلك على أن الأسرة ليست وحدة منعزلة عن النسق الكلي" **(بدر، 2007، صفحة 332)**

فالأسرة بالنسبة للنظرية البنائية الوظيفية هي جزء من النسق الكلي الذي يحوي كافة

أجزاء البناء الاجتماعي، وإذا اعتبرنا الأسرة كنسق كلي نجد أنها بدورها تتكون من جملة

من الأنساق الفرعية ومثال ذلك العلاقات القرابية تتأثر بكل ما هو موجود ويدور داخل إطار

الأسرة والبناء الاجتماعي.

ج_التفاعلية الرمزية:

تأثر ليفي ستَّروس تأثرا واضحا بالأنثروبولوجي الأمريكي لويس مورغان واعتبره أول عالم بنائي، ولذلك فهو يشير إليه في كثير من كتاباته و بخاصة في حديثه عن أنساق القرابة ومصطلحاتها. " **(الشريف، 2006، صفحة 40)**

"يتمثل إسهامه الذي قدمه لدراسة البنى القرابية في تفسيره لنظام الزواج ، إذ نجده يقف موقفا يتجاوز به رأي أنجلز والماركسيين عموما الذين فسروا العلاقات

الزواجية تفسيرا ماديا توصلوا من خلاله إلى أن الرجل يجب أن يكون صاحب ثروة مادية هي التي تمكنه من الوصول إلى المرأة التي ستكون شريكا له، فلاحظ ليفي ستَّوس من خلال الاقتراب الذي قام به في دراسته لقبائل ابورجناس انه كان بإمكان الرجل أن يحصل على زوجة دون امتلاكه مالا أو ثروة أو ملكية ، ووجد أن عملية التبادل كانت تحل مشكلة اقتصادية قائمة في ذلك المجتمع فيقول أن الرجل كان يتبادل أخته وابنته لكي يتزوج وهي ارخص الطرق في الحصول على زوجة، لاسيما وأن هذه العملية لا تخضع لمؤثرات العوامل المادية . وأن عامل المنظمة الاقتصادية غير بارز في هذه العملية. ومن ثم فان نظام الزواج والنظام القرابي في نظر ستَّوس يخضعان للمؤشرات الاجتماعية وليس عوامل اقتصادية، أنها جزء من عملية التكامل والتضامن الاجتماعي، وهي احد أوجه التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمع" (**عمر، 2000، صفحة 64**)

فقد حللت التفاعلية نظام الزواج والقرابة انطلاقا من تحليل البنى القرابية والعلاقات القرابية ككل والتي يرون أنها تحقق التكامل باعتبارها جزء من البناء الكلي، ومن خلال التفاعل الرمزي بين الأفراد وهنا تبرز المصطلحات القرابية الخاصة بكل مجتمع والتي تعتبر رموز بين أفراده تتم عن طريق التفاعل فيما بينهم.

2_2_ النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية:

هناك جملة من النظريات التي فسرت التنشئة الاجتماعية وهي :

أ_النظرية البنائية الوظيفية:

" تعرف تلك النظرية بالاتجاه البنائي الوظيفي من العلوم الإنسانية والاجتماعية، كان ظهورها على يد (تالكوت بارسونز) تقوم تلك النظرية على مسلمة تدور حول فكرة تكامل الأجزاء والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع، تلك النظرية ترتكز على أن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية، وتنظر للتنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تعليمية تهدف إلى إكساب الأفراد ثقافة المجتمع، وأن الأسرة تقوم بوظائف هامة لأفرادها ولمجتمعها تتمثل في إشباع حاجات الأفراد الاجتماعية والنفسية والاقتصادية إضافة للحماية والأمن واكسابهم المكانة والهوية التي تعتبر وظيفة محورية وأساسية تربط الأسرة بالمجتمع وتمكنهم في المستقبل من بناء المجتمع وتطوره، تشير النظرية إلى أ ان الأسرة نسق فرعي للنسق الاجتماعي تتفاعل مع عناصره للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق توازنه. هنا يتعرض الأفراد خلال التنشئة الاجتماعية لعمليات التنشئة الأسرية والامتثال التي تساعدهم على التوافق الاجتماعي وارتباطهم بعملية التعليم، من خلال تلك النظرية يستقي الأفراد اتجاهات الوالدين عن طريق التقليد والمحاكاة للأفعال والأقوال والسلوكيات، على أن يتم تحديد أدوار للذكور والإناث يلتزم بها المجتمع. بمعنى أن تلك النظرية تركز على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وبين الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى من خلال الأدوار التي تؤديها في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع" (**الجنفاوي، 2005، صفحة 18**)

تنظر هذه النظرية إلى التنشئة الاجتماعية من خلال الدور الذي تقوم به والوظيفة التي تؤديها داخل البناء الاجتماعي للمحافظة على استمرار البناء واستقراره.

ب_ نظرية التفاعل الرمزي:

" إن من أهم علماء هذه النظرية (تشارلز كولي) و (جورج هربرت ميد و رايت ميلز،) تفسر نظرية التفاعل الرمزي التنشئة الاجتماعية على أساس أنها عملية للتفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة وبين المجتمع والأسر الأخرى لتبادل الخبرة عن طريق المثير والاستجابة، وبالتالي يتم صهر أفراد المجتمع في ثقافة مشتركة، وعليه تعتبر التنشئة الاجتماعية ينشأ أنماط من التفاعل تسود في المجتمع وتؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع، نتيجة لذلك الابن قريب من والده يتفاعل معه في جميع أعماله، والابنة قريبة من والدتها تشاركها في أعمالها. تؤكد تلك النظرية على تفاعل الطفل مع

أسرته ومع الآخرين لاكتساب الخبرة وتكوين الذات التي يتم التعرف عليها من خلال تصور الآخرين له وتصوره لتصور الآخرين" (**الجنفاوي، 2005، صفحة 18**)

فمن خلال التفاعل بين الأفراد يكتسبون المعارف والقيم وكل معايير السلوك التي تكون في مجتمعهم وتقدم لهم عن طريق رموز وكلمات نابعة من ثقافتهم ومجتمعهم.

ج_نظرية التعلم الاجتماعي:

" التعلم عملية دائمة ومستمرة للمخلوقات الإنسانية من خلالها يغير الإنسان مجرى حياته نتيجة لتفاعله مع المواقف الجديدة، تفسر نظرية التعلم التنشئة الاجتماعية بأن سلوكيات الأفراد متعلمة من خلال تجربته في الحياة، من هنا يجب على الأهل أن يقوموا بتغيير سلوكيات أبنائهم في المواقف المختلفة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فالفرد يتعلم أدواره من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص الذين يعتبرون مهمين في حياته ويربطه بهم روابط قوية. فالتنشئة الاجتماعية تسهم في تشكيل ثقافتهم وتعويدهم على تعلم السلوكيات والمعايير الاجتماعية المقبولة من خلال أساليب الثواب والعقاب والتشجيع والمكافآت المستخد من قبل مؤسسات التنشئة التي تستخدم بعض الوسائل والأساليب في تحقيق التعلم، إن التنشئة الاجتماعية نمط تعليمي يساعد الأفراد على القيام بأدوارهم الاجتماعية. فأصحاب تلك النظرية يرون وجود أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم الاجتماعي أمثال (دولارد) و (ميلر) فمن وجهة نظرهم أن السلوك يتغير أو يدعم طبقا لنمط التعزيز في تقويته، أما (باندوار) و (وولتر) فبالرغم فيا من موافقتهما على مبدأ التعزيز في تقوية السلوك إلا أنهما يشي ارن إلى أن التعزيز يعتبر كتفسير التعلم وبعض السلوكيات التي تظهر لدى الأفراد فجأة" (**الجنفاوي، 2005، صفحة 19/18**)

تنظر نظرية التعلم الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية تعلم يتلقى خلالها الفرد أساليب السلوك وكيف يتعامل مع غيره ويعدل سلوكه تبعا لما تعلمه.

ومنه ومن خلال ما تم ذكره نجد أن النظريات المفسرة للعلاقات القرابية والمفسرة للتنشئة الاجتماعية،تشترك في نظريتين هما النظرية البنائية الوظيفية التي حللت كل من دور ووظيفة العلاقات القرابية والتنشئة الاجتماعية في البناء الاجتماعي وكذا من خلال النظرية التفاعلية الرمزية التي ترى أن الأفراد دائما في تفاعل مستمر من خلال الرموز التي توجد في الثقافة وهذه الرموز هي التي تحدد المصطلحات القرابية والرموز التابعة للعلاقات القرابية.

3_خصائص الأسرة الجزائرية:

"الأسرة أو العائلة الجزائرية أبوية بمعنى الأب والجد هو القائد المنظم لأمورها وهي أيضا اغنوصية أي أن النسب فيها للذكور والانتماء أبوي وقد رأى مصطفى بوتفنوشت خاصيتين أخرتني هما: أن العائلة الجزائرية لا منقسمة وموسعة، وتعني الأولى أن الأب له مهمة ومسؤولية على الممتلكات ويغادر أبنائه وبناته المنزل بعد الزواج، وتعني الثانية أن الأسرة هي تجمع لعدد من الأسر النووية كما يرى أيضا بوتفنوشت أن الأسرة الموسعة بدأت تترك مكانها للأسرة النووية نتيجة للتغيرات الاجتماعية،الاقتصادية، الثقافية التي يشهدها المجتمع الجزائري" (بركو، دت، صفحة 48)

ومنه فالأسرة الجزائرية هي أسرة موسعة، تتكون من عدد كبير من الأسر النووية كما أنها أبوية النسب فللأب والجد سلطة إدارة البيت وكل شؤون أفراده.

4..التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري:

"تضطلع الأسرة الجزائرية بمهمة التنشئة الاجتماعية وهي عملية مستمرة تبدأ مع الولادة وتتواصل مدى الحياة وتضطلع بهذه المهمة أيضا الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى كالمسجد ومراكز التكفل والجماعات الاجتماعية(الرفاق، الشارع). ولا يمكن إهمال... دور الأم والأب كلاهما في هذه العملية ...حيث ينشأ الطفل الجزائري على فعل الخير وحب الآخرين ومساعدة المحتاجين، ويربى الذكور على الرجولة والسلطة والجلد والمسؤولية، والإناث على الحسن والحياء والحب والعطف وتبذل الآسرة جهدا مستمرا لتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة تحترم قيم وعادات وثقافة مجتمعه، وتحكم العلاقات الأسرية ضوابط عديدة فالصغير مطالب باحترام الكبير، وطاعته وهذا الأخير مطالب بالرفق على الصغير والشفقة عليه" (بركو، دت، صفحة 48)

فالتنشئة الاجتماعية داخل الأسر الجزائرية تقوم علة تلقين الأبناء حتى يصبحوا أفراد ينتمون للجماعة أو المجتمع الذي تنتمي له الأسرة وذلك من خلال اكتساب القيم والمعاير وكل ما هو موجود علة الساحة الاجتماعية والثقافية لكي يتسنى للأفراد التأقلم والعيش مع مجتمعهم وبنيه.

5..العلاقات القرابية في المجتمع الجزائري:

"إن نظام القرابة بصفة عامة يمثل إحدى ثوابت الثقافة الإنسانية ولا يوجد أي مجتمع بدائي أو أخر لا يجعل من القيم الثقافية والاجتماعية نظام يظم مجموعة من السلوكيات والتصرفات القائمة بين الأقارب والتي كانت بينهم ومازالت العديد منها ثابتة ومستمرة، كذلك الجزائر عاشت في ظل هذا النظام القرابي المتماسك بين أفراد الأسرة القرابية وسواء كانت عن طريق المصاهرة أو عن طريق القرابة الدموية (الانحدار من نفس الجد) والمعروف عن الأسرة الجزائرية التقليدية أنها لا تشجع القيم والممارسات الفردية بقدر ما تشجع القيم والممارسات الجماعية، خصوصا تلك التي تمجد القرابة وتثني على مكارم الأخلاق وأمجاد جدها المشترك كما أن الفرد في المجتمع الجزائري كان ومنذ طفولته يوجه نحو العمل لمصلحة الأسرة وأقاربه وليس لمصلحته الخاصة " (نتيجة ج.، دت، صفحة 285)

فالعلاقات القرابية في الأسرة الجزائرية التقليدية قائمة على تقديس القيم الجماعية والعمل لمصلحة الجماعة القرابية وليس للمصالح الخاصة كما تقوم على تقديس انتماءهم الى جد واحد وقيام علاقات القرابة بالدم وبالمصاهرة كذلك.

وبالنظر إلى التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية فنجد أن هذه العلاقات تغيرت أيضا اذ"عرفت الجزائر خلال العقود لثلاثة الأخيرة من القرن جملة من التغيرات نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية كالتحضر والتحديث والتصنيع، انعكست تدريجيا على النسق القرابي كله، ويتضح ذلك من خلال حياة القبيلة أو العشيرة، أو الأسرة الممتدة الذي تقلص ولكنه لم يزول نهائيا كونه يشك عنصر مقاومة خاصة في المجتمع الريفي والعلاقات بين الأسرة والأقارب في الجزائر مازالت وفي العديد من المناطق تتميز بالعصبية القبلية والتي تتسم بضعف تدريجي شيئا فشيئا." (نتيجة ج.، دت، صفحة 286)

وعليه فالعلاقات القرابية داخل الأسرة الجزائرية تغيرت بفعل عدة عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية ولكن ليس تغير كلي إذ تقلصت دائرة العلاقات القرابية وأصبحت في الغالب تقتصر على الأسرة النواة وأصهارها وليست ممتدة بالشكل الذي كانت عليه في الأسرة التقليدية.

6..علاقة التنشئة الاجتماعية بالعلاقات القرابية:

إن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية منذ الأزل عملت على تكريس علاقات الجماعية ونبذ العلاقات الفردية والمصالح الفردية وهذا ما يجعل التنشئة في الأسر الجزائرية رافد مهم لتكريس العلاقات القرابية كما انه وحتى في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري ظلت العلاقات القرابية هي أهم مكاسب التنشئة الاجتماعية.

ومنه فالتنشئة الاجتماعية ساهمت في:

- إبراز أهمية العلاقات القرابية داخل الأسر.
- العمل على تحبيب العلاقات الجماعية والعمل الجماعي والتعاون وكل القيم الجماعية ونبذ القيم الفردية.
- تكريس مبدأ المحافظة على كل ما يتعلق باسم العائلة لأنه اسم يشترك فيه الفرد مع كل أقربائه.
- أن الدائرة القرابية تجسدت وأصبحت من الثوابت بفعل التنشئة الاجتماعية.

وهنا يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية عملية أساسية تهدف بالدرجة الأولى إلى إعداد مجتمع صالح من خلال أفراده، فهي لا تنمي في الفرد القيم الاجتماعية فحسب بل تنمي علاقاته الاجتماعية والأسرية والقرابية وتجعله يشعر بإنتماءه الدائم لهم، كذلك فالتنشئة الاجتماعية تلقن الأفراد قواعد السلوك والآداب والقوانين الواجب العمل بها واتخاذها كمعايير للتعامل مع أقاربهم.

كما أن التنشئة الاجتماعية تلقن الطفل أساليب التواصل البناء والسليم والتي تجعله يتواصل بطريقة رائدة وصحيحة مع أقرباءه.

وهنا يمكن أن نقول أن التنشئة الاجتماعية ساهمت في تعزيز العلاقات القرابية بفعل ميكانيزماتها التي تعمل بها وتحقق من خلالها أهدافها، خاصة تعزيز العلاقات القرابية.

نوضح العلاقة بينهما من خلال الجدول التالي:

التنشئة الاجتماعية تلقن:	يتحقق للعلاقات القرابية:
_أساليب التعامل الصحيح.	_التعامل القرابي الصحيح.
_التواصل البناء	_تحقيق التواصل القرابي
_القيم والمعايير وقواعد السلوك.	_تقديم الاحترام والدعم للأقارب.
_ربط الفرد بكل ما يحيط به	_الانتماء للأقارب.

جدول: يوضح العلاقة بين التنشئة والعلاقات القرابية المصدر: من إعداد الباحثين.

من خلال هذا الجدول يتبين أن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية تلقن الأفراد والعلاقات القرابية تتحقق على أرض الواقع من خلال ما تم تلقينه وتعليمه بالتنشئة الاجتماعية فيفعل أساليب التعامل الصحيح يحصل التعامل القرابي الصحيح، فالتعامل مع الأقارب هو أساس بناء العلاقات القرابية، كما أنه من خلال التواصل الذي يتم تعليمه للأفراد من خلال التنشئة الاجتماعية يتم تحقيق التواصل القرابي، ومن خلال القيم والمعايير

وقواعد السلوك يتم تقديم الدعم والاحترام للأقارب وكذا بفعل ربط الفرد بمحيطه الاجتماعي الذي هو الهدف الأول للتنشئة الاجتماعية يتم تحقيق الانتماء للأقارب.

خاتمة:

في الختام نصل إلى أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تتعلق بتعلم الفرد من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه، وتحديد هذا المجتمع ضمن الإطار العام له. ويختلف البعد الاجتماعي عن البعد النفسي للتنشئة الاجتماعية فالبعد الاجتماعي يرتبط بالظواهر الاجتماعية مثل تقسيم والصراع الاجتماعي بينما البعد النفسي يرتبط بميول الإنسان واتجاهاته.

وهي مختلفة من مجتمع إلى أخر ومن ثقافة إلى أخرى ففي المجتمع الجزائري تتميز التنشئة الاجتماعية بقالب الثقافة الإسلامية والمجتمعية النابعة من ظروف المجتمع وما مر عليه من حقب تاريخية، إذ تكرس كل قيم الجماعة وتنبذ الفردانية ومن خلال هذا المقال توصلنا إلى النتائج الآتية:

- إن موضوع القرابة داخل الأسرة يكتسي أهمية كبرى في كل مجالات علم الاجتماع والانثروبولوجيا..
- تعد الأسرة المؤسسة التي تربط الفرد بأقاربه وأسرته وعليه في من توكل لها مهمة التنشئة الاجتماعية لتعزيز العلاقات القرابية.
- تعمل الأسرة الجزائرية على تلقين العلاقات القرابية إلى إفرادها كمبدأ أساسي من مبادئ التنشئة.
- تعمل الأسرة الجزائرية من خلال تنشئتها لأفرادها على تقديم نماذج عملية للعلاقات القرابية مثلا كالقيام بالزيارات للأهل وتبادل أشكال الخدمات والتعاون.
- تعتبر القرابة بكل ما تحتويه من فروع كالعلاقات القرابية أهم الأنظمة الاجتماعية التي يحرص المجتمع على الحفاظ عليها.
- أن العلاقات القرابية في المجتمع الجزائري تأثرت بالتغيرات التي حدثت في الواقع إلا أنها لم تتغير كليا إذ أصبحت تتسم بالضيق نوع ما بعد أن كانت العلاقات موسعة.
- إن الهدف من العلاقات القرابية داخل الأسرة الجزائرية هي الشعور بالأمان والراحة إذ أن الأقارب هو العزوة ومن يحتمي بهم الفرد إذا حدث أي شيء.
- يبرز دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز العلاقات القرابية في المجتمع الجزائري من خلال المناسبات الدينية والاحتفالات كالأعياد أين تبرز الزيارات بكثرة للقارب والتقرب منهم وفض الخلافات بينهم.
- إن العلاقات القرابية أصبحت تتسم بالمرونة مما يجعلها اقرب إلى الأفراد.

توصيات واقتراحات:

من خلال هذا المقال توصلنا إلى تقديم التوصيات الآتية:

- يجب المضي قدما من اجل إعادة تفعيل العلاقات القرابية على أرض الواقع.

- يجب العمل على جعل التنشئة الاجتماعية أكثر مرونة لتتلاءم مع طبيعة التغيرات الواقعة.
- لابد من تقصي واقع التحولات في العلاقات القرابية ودعمها لتكون مستمرة كما يجب.
- يجب على الأسرة الجزائرية أن تحافظ على قيمها ومعاييرها لكي تصل إلى الحفاظ على أسس بناءها كالتنشئة الاجتماعية والعلاقات القرابية.
- يجب الربط السوسيولوجي الجيد بين العلاقات القرابية والمتغيرات الاجتماعية الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

1. جيماوي نتيجة. (دت). *العلاقات القرابية لأفراد الأسر الحضرية في ظل التغير*. بسكرة: مجلة التغير الاجتماعي، ع2.
2. خالد مخلف الجنفاوي. (2005). *معوقات التنشئة الاجتماعية في ظل وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة من وجهة نظر أولباء الأمور في محافظة الفراونية بالكويت* . جامعة الفيوم: مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ، ع6،مج6.
3. زينب دهيني. (2012). *الأسرة والتحديات المعاصرة*. بسكرة: جامعة مُحَّد خيضر.
4. سامر جميل رضوان. (2005). *العلاج الأسري الايجابي: طريقة المستقبل في العلاج*. بيروت: دار الكتاب الجامعي.
5. سعيد زيوش. (2014). *تأثير المخدرات على العلاقات القرابية عند المراهق*. الشلف: جامعة حسيبة بن بوعلي.
6. شهرزاد بولحية. (2016). *التنشئة الاجتماعية في الأسر الجزائرية بين الماضي والحاضر*. جامعة حمة لخضر، الوادي: مجلة الدراسات الاجتماعية.
7. عبد الرحمان العيسوي. (1985). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
8. عبد العال دبلة، جيماوي نتيجة. (2014). *العلاقات القرابية في الأسرة الحضرية وإنعكاساتها الثقافية والاجتماعية*. الجزائر: مجلة علوم الانسان واملجتمع، ع13.
9. فاتن مُحَّد الشريف. (2006). *الأسرة والقرابة: دراسات في الأنثروبولوجيا الاج*. الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
10. مُحَّد حسن غامري. (1989). *مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة ، (علم الانسان)*. الاسكندرية: المكتب العربي الحديث.
11. مزوز بركو. (دت). *التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية*. باتنة: جامعة الحاج لخضر باتنة.
12. معن خليل عمر. (2000). *ثنائيات علم الاجتماع* . عمان: دار الشروق للنشر.
13. يحى مرسي عيد بدر. (2007). *أصول علم الانسان،الأنثروبولوجيا*. الإسكندرية : دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر.